

تفسير ابن كثير

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ

ثم قال الله تعالى : (إنا لما طغى الماء) أي : زاد على الحد بإذن الله وارتفع على الوجود

. وقال ابن عباس وغيره : (طغى الماء) كثر - وذلك بسبب دعوة نوح عليه السلام ،

على قومه حين كذبوه وخالفوه ، فعبدوا غير الله فاستجاب الله له وعم أهل الأرض

بالطوفان إلا من كان مع نوح في السفينة ، فالناس كلهم من سلالة نوح وذريته . وقال

ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهرا ، عن أبي سنان سعيد بن سنان ، عن غير

واحد ، عن علي بن أبي طالب قال : لم تنزل قطرة من ماء إلا بكيل على يدي ملك ،

فلما كان يوم نوح أذن للماء دون الخزان ، فطغى الماء على الخزان فخرج ، فذلك قول

الله : (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) ولم ينزل شيء من الريح إلا بكيل على

يدي ملك ، إلا يوم عاد ، فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت ، فذلك قوله : (بريح

صرصر عاتية) عتت على الخزان . ولهذا قال تعالى ممتنا على الناس : (إنا لما طغى الماء

حملناكم في الجارية) وهي السفينة الجارية على وجه الماء